اهل الشهادة من خاطر المعصية وتوبة مقام اهل الصديقية من ان
يخطر غير الله في البال وتوبة المقربين من الدخول بحكم الحال فلا
تملكهم الاحوال وذلك عبارة عن التحقق في الاستوا الرحماني من التمكين
في كل تلوين بمعرفة اهله واما الانابة فاشتراطها من مقام
الاحسان لانه ما لم يرجع عن النقايص ويتبتل الى الله تعالى لم تصح
له المراقبة فانابة المحسنين ومن تحتهم من الصالحين والمومنين
والمسلمين انما هي من جميع ما نهى الله عنه الى الوقوف مع اوامره
تعالى وحفظ حدوده وانابة الشهدا رجوعهم عن ارادة نفوسهم
الى مراد الحق تعالى فهم تاركون لاراداتهم مريدون لما اراده الحق
تعالى وانابة الصديقين رجوعهم من الحق الى الحق وانابة المقربين
رجوعهم من الاسما والصفات الى الذات وهذا مقام يشكل على
الصديقين تحققه فكل منهم يزعم انه مع الذات وليس الامر
كذلك فانهم مع الاسما والصفات لكن سكرتهم بخمار الواحدية لخذلتهم
عن تعقل ذلك وان قلنا انهم مع الذات فمقيد وقيل بواسطة الاسما
والصفات بخلاف المحققين فانهم مع الذات من غير تقييد بل بالذات
في الذات والمحققون هم اهل القرب وسالكي بابنا نسال الله تعالى
واما الزهد واشتراطه في مقام الاحسان فان شرطه المراقبة
لله تعالى لا يلتفت الى الدنيا الا ترى الى العبد اذا كان حاضرا بين
يدي سيده عالما بان سيده يطلب منه خدمته كيف يزهد في مصالح
نفسه ويشتغل بما امره به سيده فزهد المحسنين ومن تحتهم
من الصالحين والمومنين والمسلمين انما هو في الدنيا والاخرة جميعا
وزهد الصديقين في ساير المخلوقات فلا يشهدون الا الحق
تعالى

تعالى واسمايه وصفاته وزهد المقربين في البقا مع الاسما والصفات
فهم في حقيقة الذات واما التوكل واشتراطه في مقام الاحسان فلان
من شرط من يرى ان الله يراه يصرف اموره اليه لانه لا يدري بمصالحه فلا
يتعب نفسه فيما لا يبدي منه شي وشرط التوكل ان يتوكل العبد ليفعل له
السيد ما يشا وهذا معنى قوله وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مومنين
لانه لا يفعل الا ما يريد فكلوا اموركم اليه ولا تعترضوا عليه وليس هذا
للصالحين فان الصالح من دونه يتوكل على الله ولكن ليفعل
الله له مصالحه وهذا معنى قوله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه
فالاول اعني من يتوكل ليفعل الله له ما يشا هو من الطايفة المذكورة
في اخر هذه الاية بقوله ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ
امره يعني لا بد ان يفعل الله ما يريد قد جعل الله لكل شي قدرا
فتوكل المحسنين هو عبارة عن صرف الامر الى الله تعالى وتوكل الشهدا
هو عبارة عن صرف الامر الى الله تعالى وتوكل الشهدا هو عبارة
عن رفع الاسباب والوسايط بنظرهم الى المسبب سبحانه وتعالى
وتصريفه فهم قد اتكلوا عليه بجعل اراداتهم عين مرادهم فليس لهم
اختيار بتمييز ونحبه في طلب بل بجميع ما يريده الله سبحنه وتعالى
هو اختيارهم وارادتهم وتوكل الصديقين ارجاع شان ذواتهم الى شان
ذات الله تعالى فلا يقع نظرهم على انفسهم فهم متوكلون على الله
سبحنه وتعالى بالاستغراق في شهوده والاستهلاك في وجودهم
والاتكال المحققين عدم الانبساط بعد التمكن في البساط واما
التفويض فهو والتسليم واحد وبينهما فرق يسير وهو ان
المسلم قد لا يكون راضيا لما يصدر اليه ممن سلم اليه بخلاف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)